مصطلح "يُكتب حديثه زحفاً" عند أبي حاتم الرازي،

دراسة استقرائية تحليلية مقارنة

The Term "His Hadith Is Written with Difficulty" (Yuktab Hadithuhu Zahfan) According to Abu Hatim al-Razi: An Inductive, Analytical, and Comparative Study

إعداد

د/ محمد بن بندر بن عبد الله الرقاص

أستاذ الحديث المشارك في قسم الدراسات الإسلامية،

كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل

مصطلح "يُكتب حديثه زحفاً" عند أبي حاتم الرازي، دراسة استقرائية تحليلية مقارنة.

محمد بن بندر بن عبد الله الرقاص

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل ، حائل ، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: malragas@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل مصطلحًا نقديًا فريدًا استخدمه الإمام أبو حاتم الرازي في كتاب "الجرح والتعديل"، وهو قوله في بعض الرواة : "**يُكتب حديثه زحفًا** ."وقد تم تتبع موارد هذا المصطلح واستقراؤها، وتحليل السياق النقدي الذي ورد فيه، من خلال خمس تراجم لرواة ضعفاء، وهم: حمزة بن نجيح، وخالد بن إلياس، وداود بن عطاء، وعبد الحكم القسملي، وعبد الخالق بن زيد.

وكشفت الدراسة أن هذه العبارة لا تُطلق عند أبي حاتم إلا في الرواة الذين يجتمع فيهم ضعف ظاهر، مع نكارة في المرويات، دون أن يبلغوا حد الترك الواضح، أو الكذب الصريح. فهي تمثل مرتبة بين الضعف والضعف الشديد والترك، وتُعد بمثابة تحذير من الحديث لا منعًا من الرواية المطلقة، إذ يُتسامح معهم في حدود المتابعات والشواهد، لا في الاستقلال والاحتجاج.

وقد ظهر من خلال البحث دقة منهج أبي حاتم في التفريق بين مراتب الجرح، وحرصه على مراعاة حال الراوي دون تجاوز أو غلو.

الكلمات المفتاحية: أبو حاتم الرازي، الجرح والتعديل، لا يكتب حديثه، زحفاً.

The Term "His Hadith Is Written with Difficulty" (Yuktab Hadithuhu Zahfan) According to Abu Hatim al-Razi: An Inductive, Analytical, and Comparative Study

Mohammed bin Bander bin Abdullah Al-Ragas
Associate Professor of Hadith Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law University of Hail
E-mail: malragas@gmail.com

Abstract:
This study examines and analyzes a unique critical term employed by Imam Abu Hatim al-Razi in his seminal work *al-Jarh wa al-Taʿdil*—namely, his phrase concerning certain narrators: *"His hadith is written with difficulty"* (yuktab hadithuhu zahfan). The research traces all occurrences of this term, investigates its contextual usage, and analyzes its application across five specific weak narrators: Hamzah ibn Najih, Khalid ibn Ilyas, Dawud ibn Ata', Abd al-Hakam al-Qasmalı, and Abd al-Khaliq ibn Zayd.
The study reveals that Abu Hatim only applies this expression to narrators who exhibit clear weakness and narrational anomaly, though without reaching the level of outright rejection or accusations of fabrication. This term thus occupies an intermediate position between general weakness, severe weakness, and abandonment. It functions more as a warning against relying on the narration than as a total prohibition of its transmission. Such narrators may be cited cautiously in supporting narrations (mutabaʿāt) and corroborations (shawāhid), but not as independent authorities.
The research further highlights the precision of Abu Hatim's methodology in distinguishing between levels of criticism and his careful consideration of a narrator's status without excess or negligence.

Keywords: Abu Hatim al-Razi, al-jarh wa al-taʿdil, "his hadith is written," "with difficulty".

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع قدر العلم وأهله، وأعلى منزلةَ الحديث وناقليه، والصلاة والسلام على خير من نطق بالوحي، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ علم الجرح والتعديل يُعدّ من أشرف العلوم، به يُميز الصحيح من السقيم، ويُعرف المقبول من المردود، وقد تميّز هذا العلم برجالٍ وُفِّقوا في وضع ضوابطه وتقعيد مصطلحاته، ومن أبرزهم الإمام أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ)، أحد كبار أئمة النقد الحديثي في القرن الثالث الهجري.

وقد اشتهر الإمام أبو حاتم بدقة عباراته، وتنوع مصطلحاته، وتحرّزه في إطلاق أحكامه على الرواة، وكان له جملة من المصطلحات الخاصة التي تُعدُّ مفاتيح لفهم منهجه النقدي. ومن بين هذه المصطلحات عبارة تفرّد بها، وقلَّ تداولها، وهي قوله في بعض الرواة" :يُكتب حديثه زحفًا"، وهي عبارةٌ لا تندرج ضمن المصطلحات المشهورة، لكنها تحمل دلالة نقدية دقيقة، تستوجب الوقوف عندها، وتأمل مواضع استعمالها، وتحليلها ضمن السياق العام لمنهج أبي حاتم في الجرح والتعديل.

ولم أجد فيما اطلعت عليه من الدراسات السابقة دراسة مستقلة لهذا المصطلح تجمع بين التتبع والاستقراء، والتحليل والموازنة، مما حفزني إلى تخصيص هذا البحث لتتبع هذا المصطلح وتبيان دلالته، من خلال جمع جمع أقواله في كتاب الجرح والتعديل لابنه، ودراسة أحوال الرواة الذين أطلق عليهم هذا المصطلح، ومقارنة ذلك بأقوال النقاد الآخرين.

عنوان البحث:

مصطلح "يُكتب حديثه زحفاً" عند أبي حاتم الرازي، دراسة استقرائية تحليلية مقارنة.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول تحديد دلالة مصطلح "يُكتب حديثه زحفاً" الذي استخدمه الإمام أبو حاتم الرازي، ودلالته، ومنزلة الرواة الذين وصفهم بذلك.

أهمية البحث:

١. الكشف عن أحد المصطلحات الدقيقة عند الإمام أبي حاتم، والتي لم تحظَ بدراسة مستقلة كافية.
٢. الإسهام في ضبط مراتب الجرح والتعديل عند المتقدمين، من خلال استقراء تطبيقي لأحد كبار النقاد.
٣. إبراز دقة المحدثين في تقعيد أحكامهم على الرواة، والتنبيه إلى أهمية المصطلحات الخاصة في فهم مناهجهم.

رابعًا: أهداف البحث:

١. تتبع جميع الرواة الذين وصفهم أبو حاتم الرازي بعبارة "يُكتب حديثه زحفًا." في كتاب الجرح والتعديل لابنه ابن أبي حاتم.
٢. دراسة حال كل راوٍ على حدة، مع استعراض أقوال بقية النقاد فيه.
٣. تحليل استعمال أبي حاتم لهذه العبارة واستنتاج مراده منها.

حدود البحث:

دراسة الرواة الذين وصفهم أبو حاتم الرازي بمصطلح "يُكتب حديثه زحفًا."، أو "لا يكتب حديثه إلا زحفاً"، في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وعددهم خمسة رواة.

الدراسات السابقة:

الدراسات حول أبي حاتم الرازي كثيرة، ومع كثرتها لم أجد دراسة مستقلة في دراسة هذا المصطلح، وجمع الرواة الذين وصفوا به، ومن الدراسات حول هذا الموضوع عموماً:

١-أبو حاتم الرازي، ومصطلحاته الخاصة في الجرح، بحث محكم منشور للباحث حاتم حتامله، وقد تكلم عن هذا المصطلح في أقل من صفحة، وذكر ترجمة واحدة لأحد الرواة، وذكر أن هذا اللفظ من ألفاظ الجرح، وذكر تفسير المعلمي الآتي له.

٢-ألفاظ الجرح والتعديل المصاحبة لقول أبي حاتم الرازي "يكتب حديثه ولا يحتج به"، بحث محكم منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بدمنهور، العدد الخامس، ٢٠٢٠م، للباحث إسلام محمود عبد المعطي،ولم يذكر هذا المصطلح في دراسته.

٣- الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل، للباحث يوسف محمد صديق، وقد تكلم عن هذا المصطلح في صفحة واحدة، ولم يذكر الرواة الذين وصفوا به، وذكر أن معنى هذا المصطلح أي لا يكتب حديثه إلا تعجباً منه، وتنبيهاً عليه.

سابعاً: منهج البحث:

- المنهج الاستقرائي: باستقراء موارد مصطلح "يُكتب حديثه زحفًا" في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.
- المنهج التحليلي: بتحليل عبارات أبي حاتم الرازي في وصفه للرواة.
- المنهج المقارنة: بمقارنة أقوال أبي حاتم بأقوال غيره من النقاد في الرواة أنفسهم.

ثامنًا: خطة البحث:

المقدمة: وتشمل التمهيد العام، ومشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

الرازي.

المبحث الثالث: الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم الرازي" يُكتب حديثه زحفاً"، ومقارنة ذلك بأقوال النقاد.

الخاتمة: تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي حاتم الرازي.

أولًا :اسمه ونسبه ونسبته:

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي الغَطَفاني، أبو حاتم الرازي. ولد في سنة ١٩٥هـ بمدينة الري[١]، ونسب إليها فعرف بالرازي، وكان يسكن درب حنظلة منها، فنسب إليها أيضاً. وقد ذكر السمعاني أن محمد بن طاهر المقدسي قال: "أبو حاتم الرازي الحنظلي، منسوب إلى درب حنظلة بالري، وداره ومسجده في الدرب رأيته ودخلته"[٢].

ثانياً: نشأته العلمية:

نشأ أبو حاتم في بيئة علمية مهيأة لطلب العلم، وكانت الري آنذاك من الحواضر العلمية البارزة. وقد ابتدأ بطلب العلم صغيراً، فحفظ، وكتب، ورحل، وحرص على السماع المبكر من شيوخ بلده، فقد قال عن نفسه: "كتبت الحديث سنة تسع ومئتين، وأنا ابن أربع عشرة سنة"[٣].

ثالثاً: رحلاته في طلب العلم:

لم يقتصر في طلب العلم على علماء بلده، بل طاف الحجاز والعراق والشام ومصر وخراسان، وكانت رحلاته طويلة وشاقة، اتسمت بكثرة السماع ودقة التحري، حتى قال ابنه عبد الرحمن: "رحلت مع أبي سنة أربع عشرة، ومئتين، فما ترك حافظاً في الحجاز ولا في الشام ولا في مصر ولا في العراق إلا لقيه"[٤].

---

(١) الجرح والتعديل، (٣٦٦/١). وسير أعلام النبلاء، (٢٤٧/١٣).

(٢) الأنساب، (٢٧٩/٢).

(٣) الجرح والتعديل، (٣٦٦/١).

(٤) الجرح والتعديل، (١٦١/١).

رابعاً: شيوخه وتلاميذه:

من أبرز شيوخه: عبيد الله بن موسى، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وعفان بن مسلم وغيرهم من أهل العلم الكبار.

ومن أبرز تلاميذه: ابنه عبد الرحمن، وأبو داود السجستاني، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم(١).

خامساً: مكانته العلمية:

أبو حاتم الرازي هو أحد الأئمة الحفاظ الأثبات، العارفين بعلل الحديث والجرح والتعديل، من أقران البخاري وأبي زرعة الرازي، وشهرته وإمامته متفق عليها، ولا يمكن اختصارها في عجالة، واكتفي بما ذكر الخليلي في الإرشاد حيث قال: "الإمام المتفق عليه بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبل وخراسان بلا مدافعة ... ثم قال: وكان عالماً باختلاف الصحابة وفقه التابعين ومن بعدهم من الفقهاء ... ثم روى بإسناده عن أبي الحسن القطان قال: ما رأيت مثل أبي حاتم الرازي، لا بالعراق، ولا باليمن، ولا بالحجاز، فقلنا له: قد رأيت إسماعيل القاضي، وإبراهيم الحربي وغيرهما من علماء العراق؟ فقال: ما رأيت أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه"(٢).

سادساً: مصنفاته:

لأبي حاتم الرازي عدة مصنفات، ولم يطبع منها إلا كتاب الزهد، وما سواها فلم يطبع أو هو من قبيل المفقود، ومن ذلك: كتاب تفسير القرآن، والجامع في الفقه، وطبقات التابعين، وكتاب الزينة، والاعتقاد، وأعلام النبوة، وكتاب تعبير الرؤيا.

---

(١) تاريخ بغداد، (٧٣/٢).

(٢) الإرشاد، (٦٨٢/٢).

ومن المعلوم أن كتب ابنه عبد الرحمن كالجرح والتعديل، والعلل، والمراسيل، وغيرها، أغلب مادتها العلمية تقوم على سؤالاته لوالده ولأبي زرعة الرازي، فهي أشبه بالمصنفات لهما.

سابعاً: وفاته:

توفي سنة (٢٧٧هـ)، وعمره (٨٣) عاماً، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته[١].

(١) سير أعلام النبلاء، (٢٦٢/١٣).

المبحث الثاني: مصطلح يكتب حديثه زحفاً عند أبي حاتم الرازي.

استخدم أبو حاتم مصطلح يكتب حديثه في مواضع متعددة، فمرة مفرداً، ومرة مقروناً بألفاظ أخرى من ألفاظ التعديل، أو الجرح، كقوله: "صالح الحديث، يكتب حديثه"، وكقوله: " يكتب حديثه وينظر فيه"، وقوله: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، وقوله: "يكتب حديثه زحفاً"، وقد استقرأ الحافظ الذهبي اللفظة المفردة، فقال: "قد علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل: يكتب حديثه، أنه عنده ليس بحجة"(١)، وقال أيضاً متعقباً قول أبي حاتم في أحد الرواة وهو الوليد بن كثير بن سنان المزني: "شيخ يكتب حديثه": "قول أبي حاتم هذا ليس بصيغة توثيق ولا هو بصيغة إهدار"(٢)، وتعقب قول أبي حاتم في نصر بن أوس: "يكتب حديثه" بقوله: "هذا القول من أبي حاتم دال على أنه ليس بحجة، مع أني لم أودع في كتابي اللذين في الضعفاء شيئاً من هذا النمط"(٣).

وأما إذا قرن يكتب حديثه بلفظ آخر من ألفاظ التعديل، فهو دلالة على تأكيد التعديل، وأما إذا قرنه بلفظ من ألفاظ الجرح؛ كقوله يكتب حديثه ولا يحتج به؛ فقد سأله ابنه عبد الرحمن عن معنى ذلك؟ فقال: "كانوا قوماً لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيغلطون ترى في أحاديثهم اضطراباً ما شئت"(٤). وقال ابن تيمية معقباً على قول أبي حاتم الرازي في محمد بن طلحة: "يكتب حديثه ولا يحتج به": "ومعنى هذا الكلام أنه يصلح للاعتبار تحديثه والاستشهاد به، فإذا عضده آخر مثله جاز أن يحتج به ولا يحتج به

(١) سير أعلام النبلاء، (٦/٣٦٠).
(٢) ميزان الاعتدال، (٤/٣٤٥).
(٣) تاريخ الإسلام، (٣/٩٨٩).
(٤) الجرح والتعديل، (٢/١٣٣).

على انفراده"[١]. وقال المعلمي: "وهذه الكلمة: يكتب حديثه ولا يحتج به يقولها أبو حاتم فيمن هو عنده صدوق ليس بحافظ يحدث بما لا يتقن حفظه ويغلط ويضطرب"[٢].

وأما مصطلح "يكتب حديثه زحفاً" فهو من المصطلحات التي تفرد بها أبا حاتم الرازي، فلم أجد أحداً من النقاد استعمله في حدودي بحثي، وأبو حاتم حينما استعمل هذا المصطلح لم يصف به الرواة مباشرة، وإنما إجابة على سؤال ابنه عبد الرحمن عن جدوى الكتابة عنهم، فأبو حاتم يطلق عليهم لفظ التضعيف أولاً أو يقرنه بنكارة الحديث، ثم يستفسر ابنه عن الكتابة عنهم، فيجيبه إما بكلمة زحفاً فقط أو يقول يكتب حديثه زحفاً، فجميع الرواة الذين وصفهم بذلك، ضعفهم بأكثر من لفظ قبل ذلك، وهذا يدل على أنه لم يأذن بالكتابة عنهم ابتداءً، بل على سبيل التكلف لمن شاء، قال المعلمي في تفسيرها: "يريد من أراد أن يتكلف الكتابة عنه فلا بأس كالذي يمشي زحفاً"[٣]. فبتتبع أحوال هؤلاء الرواة الذين وصفهم بذلك نجدهم في أدنى درجات الضعف وأقرب إلى الترك، بل تركهم بعض النقاد، وحال هؤلاء الرواة مشابه لحال رواة آخرين أطلق عليهم أبو حاتم الرازي ألفاظ الضعف ثم لما استفسر ابنه عن الكتابة عنهم، قال: "على الاعتبار"، فمثلاً: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن عبد العزيز بن عمران الذي يروي عنه يعقوب الزهري وغيره، فقال: "ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً". قلت: يكتب حديثه، قال: "على الاعتبار"[٤]، وإذنه بالكتابة عنهم زحفاً على سبيل

(١) الصارم المسلول، (٥٧٧).
(٢) التنكيل، (٢٨٣/١).
(٣) الجرح والتعديل، هامش (٢١٦/٣).
(٤) الجرح والتعديل، (٣٩١/٥).

التكلف أو الاعتبار يدل على أنهم لم يصلوا عنده إلى مرحلة الترك المطلق وعدم كتابة حديثهم، فهم في أدنى مراتب الضعف وأقرب إلى الترك، وأبو حاتم يصرح بترك حديث الراوي ابتداءً دون انتظار استفسار عن جدوى كتابة حديثه، كقوله في الجارود يزيد النيسابوري: "منكر الحديث، لا يكتب حديثه، كذاب"(١)، وقال في روح بن مسافر: "ضعيف الحديث لا يكتب حديثه"(٢). وقال في طلحة بن يزيد الرقي: "منكر الحديث، ضعيف الحديث، لا يكتب حديثه"(٣).

(١) الجرح والتعديل، (٥٢٥/٢).

(٢) الجرح والتعديل، (٤٩٦/٣).

(٣) الجرح والتعديل، (٤٨٠/٤).

المبحث الثالث: الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم الرازي" يُكتب حديثه زحفاً"، ومقارنة ذلك بأقوال النقاد.

١-حمزة بن نَجيح أبو عمارة، ويقال أبو عمار البصري.

قال ابن أبي حاتم عن أبيه: " سمعت أبي يقول: هو ضعيف الحديث. قلت يكتب حديثه؟ قال زحفاً"[١].

أقوال النقاد:

قال أبو داود: "ثقة"[٢]، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: " كان قدرياً"[٣]، وذكره البخاري في الضعفاء، وقال: قال موسى ابن إسماعيل: "كان معتزلياً"[٤]، وذكره أبو زرعة الرازي في الضعفاء [٥]، وقال العجلي: "ضعيف"[٦]، وذكره العقيلي في الضعفاء[٧]، وذكره الذهبي في كتبه في الضعفاء، [٨] وقال ابن حجر: "لين رُمي بالاعتزال"[٩].

خلاصة الأقوال:

تعددت أقوال النقاد في حمزة بن نجيح، وتنوّعت عباراتهم فيه بين التعديل والتجريح، على وجه يُبرز موطن الخلاف في عدالته وضبطه، دون أن يبلغ درجة الاتفاق على توثيقه أو طرح حديثه مطلقًا. وقد ورد عن

(١) الجرح والتعديل، (٣/٢١٦).
(٢) سؤالات الآجري، (١٣٤٩).
(٣) الثقات، (٦/٢٢٨).
(٤) الضعفاء، (٨٨) والتاريخ الكبير للبخاري، (٣/٥٢).
(٥) أسامي الضعفاء لأبي زرعة (٧١).
(٦) الثقات، (١/٣٢٣).
(٧) الضعفاء الكبير، (١/٢٩٠).
(٨) المغني في الضعفاء (١/١٩٢)، وديوان الضعفاء، (١٠٤).
(٩) تقريب التهذيب، (١٥٣٦).

أبي داود توثيقه بعبارة صريحة، إذ قال: "ثقة"، وهو توثيق معتبر من ناقد بصير. كما ذكره ابن حبان في الثقات، وإن كان من المعلوم أن منهج ابن حبان فيه تساهل، لا سيما مع من لم يُعرف فيه جرح صريح، وقد قرن ذلك بقوله: "كان قدريًا"، وهو وصف يشير إلى بدعة القول بالقدر، وبدعة الراوي لا تقتضي إسقاط روايته عند عامة أهل الحديث ما لم يدع إلى بدعته أو يروي فيها أحاديث في الدعوة إليها على خلاف بين المحققين.

وفي مقابل ذلك، جاءت أقوال جمهور النقاد على جرحه، فقد ضعّفه العجلي، وذكره البخاري في الضعفاء، ونقل عن موسى بن إسماعيل وصفه بالاعتزال، وضعّفه أبو حاتم الرازي تصريحًا، وقال: "هو ضعيف الحديث"، ولما سُئل: "يكتب حديثه؟"، قال: "زحفًا"، قال المعلمي في تفسيرها: "يريد من أراد أن يتكلف الكتابة عنه فلا بأس كالذي يمشي زحفاً"(١). وذكره كذلك العقيلي وأبو زرعة والذهبي في جملة الضعفاء، ورجح ابن حجر أنه لين الحديث، وذكر أنه رُمي بالاعتزال.

ولعل الراجح في حال حمزة بن نجيح أنه راوٍ ضعيف الحديث، وهذا ما تدل عليه عبارة أبي حاتم الرازي، وتعضده أقوال بقية النقاد ممن لم يبلغوا في تجريحه حد الترك المطلق.

٢- خالد بن الياس القرشي العدوي المديني.

قال ابن أبي حاتم:" سمعت أبي يقول: خالد بن الياس، ضعيف الحديث، منكر الحديث، قلت: يكتب حديثه؟ قال: زحفاً"(٢).

(١) الجرح والتعديل، هامش (٣/٢١٦).

(٢) الجرح والتعديل، (٣/٣٢١).

أقوال النقاد:

قال ابن معين: "ليس بشيء"[١]. وقال أحمد بن حنبل: "متروك الحديث"[٢]. وقال أبو زرعة: "ليس بالقوي، كتبنا أحاديثه"[٣]. وقال البخاري: "ليس بشيء"[٤]. وقال مسلم: "منكر الحديث"[٥]. وقال الترمذي: "ضعيف عند أهل الحديث"[٦]. وقال البزار: "ليس بالقوي"[٧]. وقال النسائي: "متروك الحديث"[٨]. وقال ابن حبان: "يروي الموضوعات عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه الواضع لها لا يحل أن يكتب حديثه إلا على جهة التعجب"[٩]. وقال ابن عدي: "وأحاديثه كأنها غرائب وإفرادات عَمَّن يحدث عنهم، ومع ضعفه يكتب حديثه"[١٠]. وقال البيهقي: "ضعيف"[١١]. وقال ابن عبد البر: "ضعيف عند جميعهم"[١٢]. وقال ابن الجوزي: " أجمعوا على ترك حديثه"[١٣]. وقال الذهبي: "ضعفوه"[١٤]. وقال ابن الملقن: "ضعيف"[١٥].

(١) الجرح والتعديل، (٣/٣٢١).
(٢) الضعفاء للعقيلي، (٣/٢)، والجرح والتعديل، (٣/٣٢١).
(٣) سؤالات البرذعي لأبي زرعة (٣٣٦).
(٤) التاريخ الكبير، (٣/١٤٠)، والضعفاء الصغير له، (١٠٢).
(٥) الكنى والأسماء، (٢/٨٨٢).
(٦) الجامع، (٢٨٨).
(٧) البحر الزخار، (٣/٣٢٠).
(٨) الضعفاء والمتروكون، (١٧٢).
(٩) المجروحين، (١/٣٤٠).
(١٠) الكامل، (٣/٤١٧).
(١١) السنن الكبرى، (٧/٤٧٣).
(١٢) التمهيد، (٤/٢٩٥).
(١٣) التحقيق في أحاديث الخلاف، (١/٣٥٥).
(١٤) الكاشف، (١٣٠٦).
(١٥) البدر المنير، (٩/٦٤٣).

وقال ابن حجر في التقريب: "متروك الحديث"[١]، وقال في التلخيص الحبير: "منكر الحديث"[٢]

خلاصة أقوال النقاد خالد بن الياس، ضعيف مجروح عند عامة النقاد، كما ذكر الترمذي، وابن عبد البر، ولم يجمعوا على ترك حديثه خلافاً لما نقله ابن الجوزي، فعبارته ليست صحيحة، فالنقاد أجمعوا على الضعف لا على الترك، وقد تفاوتت عباراتهم بين الضعف والضعف الشديد إلى حد الترك والرمي برواية الموضوعات، فقد جاءت عبارات ابن معين وأحمد والبخاري والنسائي وابن حبان شديدة في جرحه ودالة على ترك حديثه، وأما عبارات أبي زرعة ومسلم والترمذي والبزار، فهي تدل على ضعفه وكتابة حديثه، وجاءت عبارة أبي حاتم الرازي كأنها متسقة وجامعة لكلام النقاد عموماً، فقد ضعف الراوي ولم يدع إلى كتابة حديثه إلا على سبيل التكلف، وكأنه يجعل الراوي في مرتبة مقاربة لمرتبة الترك.

٣- داود بن عطاء أبو سليمان التيمي

قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: داود بن عطاء ليس بالقوي، ضعيف الحديث، منكر الحديث.

قلت يكتب حديثه؟ قال: من شاء كتب حديثه زحفاً".

(١) التقريب، (١٦١٧).

(٢) التلخيص الحبير، (٢٢٥/١).

أقوال النقاد:

قال أحمد بن حنبل: " لا يُحدث عنه، رأيته، ليس حديثه بشيء"[١]. وقال البخاري: "منكر الحديث"[٢]، وقال مسلم: "ذاهب الحديث"[٣]، وقال أبو زرعة: "منكر الحديث"[٤]، وقال النسائي: "ضعيف"[٥]، وقال ابن حبان: " كثير الوهم في الأخبار، لا يحتج به بحال، لكثرة خطئه، وغلبته على صوابه"[٦]، وقال ابن عدي: "ليس حديثه بالكثير، وفي حديثه بعض النكرة"[٧]، وقال أبو أحمد الحاكم: "ذاهب الحديث"[٨]، وقال الدراقطني في سؤالات السلمي: "ضعيف"[٩]، وقال في السنن: "ليس بقوي"[١٠]، وقال في سؤالات البرقاني: "متروك"[١١]، وقال البيهقي: "ليس بالقوي"[١٢]، وقال الجورقاني: "منكر الحديث"[١٣]، وقال الذهبي: "ضعيف"[١٤]، وقال ابن رجب: "فيه ضعف"[١٥]، وقال ابن حجر: "ضعيف"[١٦].

---

(١) العلل ومعرفة الرجال، (٢٩٧/٣)
(٢) التاريخ الكبير، (٢٤٤/٣).
(٣) الكنى والأسماء، (٣٧٤/١).
(٤) أسامي الضعفاء، (٦٠٨).
(٥) تهذيب الكمال، (٤١٩/٨).
(٦) المجروحين، (٣٥٣/١).
(٧) الكامل، (٥٥٢/٣).
(٨) الأسامي والكنى، (٦٩/٤).
(٩) سؤالات السلمي للدارقطني، (١٤١).
(١٠) من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن لابن زريق، (٥٣/٢).
(١١) سؤالات البرقاني، (١٣٨).
(١٢) فضائل الأوقات، (١٥).
(١٣) الأباطيل والمناكير، (١٣٠/٢).
(١٤) الكاشف، (١٤٥٣).
(١٥) شرح علل الترمذي، (٥٠٦/١).
(١٦) التقريب، (١٨٠١).

خلاصة أقوال النقاد:

بمقارنة أقوال النقاد في هذا الراوي، يتبين أن الغالب من أقوالهم تدور في دائرة الضعف دون أن تصل إلى حد الترك الصريح، وإن وردت بعض العبارات التي تدل على الترك، كعبارة الإمام أحمد، ومسلم وأبي أحمد الحاكم، وإن كانت وردت عبارة الترك عند الدارقطني إلا أنه تعددت عنه عبارات الضعف.

وعند التحقيق، فإن العبارات التي تدل على الضعف، هي أكثر عددًا وتنوعًا، وتمثل غالب أقوال النقاد، بل إن ابن عدي استقرأ أحاديث الراوي فوجدها ليست بالكثيره، وفيها بعض النكرة. وجاءت عبارات أبي حاتم الرازي موفقة وجامعة لأقوال النقاد، فهو صرح بضعف الراوي، وهذا الضعف يميل إلى الشدة حتى يكاد أن يُترك، ولذلك لم يأذن في كتابة حديثه إلا زحفاً على سبيل التكلف.

٤- عبد الحكم بن عبد الله القَسْمَلي، البصري.

قال ابن أبي حاتم: " سمعت أبي يقول: هو منكر الحديث، ضعيف الحديث، قلت: يكتب حديثه؟ قال: زحفاً".

أقوال النقاد: قال البخاري: "منكر الحديث"(١)، وقال ابن عدي: "عامة "عامة حديثه لا يتابع عليه، وبعضه متونه مشاهير، إلا أنه بإسناد لا يذكره غيره"(٢)، وقال ابن حبان: " كان ممن يروي عن أنس ما ليس بحديثه. ولا أعلم له معه مشافهة، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب"(٣)، وقال

(١) التاريخ الكبير، (١٢٩/٦)، والضعفاء الصغير، (٢٥٠).
(٢) الكامل، (٣٠/٧).
(٣) المجروحين، (١٢٦/٢).

الدارقطني: "لا يحتج به"[١]، وقال الساجي: "منكر الحديث"[٢]، وقال الحاكم: "روى عن أنس أحاديث موضوعة"[٣]، وقال أبو نعيم الأصبهاني: "روى عن أنس نسخة منكرة"[٤]، وقال الذهبي: "ضعفوه"[٥]، وقال ابن حجر: "ضعيف"[٦]، وقال في موضع آخر: "ضعيف، لكن يقوى حديثه بمتابعاته"[٧].

خلاصة الأقوال:

تضافرت أقوال النقاد على تضعيف عبد الحكم القسملي وبيان نكارة حديثه، وأشد ما قيل فيه قول الحاكم أنه روى عن أنس نسخة موضوعة، ولم أجد من وافق الحاكم على ذلك، بل خالفه أبو نعيم ونص على أن النسخة منكرة، وتكاد أقوال النقاد تتفق على ضعفه ونكارة حديثه، ولذلك لم يأذن أبو حاتم الرازي في كتابة حديثه إلا زحفاً على سبيل التكلف، بل إن ابن حبان تشدد في الكتابة عنه ولم يأذن بها إلا على سبيل التعجب. ومع ذلك فحاله يقبل في المتابعات كما أفاد ابن حجر إلا إذا نص النقاد على نكارة روايته بعينها.

(١) السنن، (١٠٤/١).
(٢) تهذيب التهذيب، (٤٧١/٢).
(٣) المدخل إلى الصحيح (١٣٤).
(٤) الضعفاء، (١٣٤).
(٥) ديوان الضعفاء، (٢٣٥٣).
(٦) تقريب التهذيب، (٣٧٤٩).
(٧) موافقة الخبر الخبر، (٢٢٩/١).

٥- عبد الخالق بن زيد بن واقد الدمشقي.

قال ابن أبي حاتم: " سألت أبي عنه، فقال: ليس بقوي منكر الحديث، قلت: يكتب حديثه؟ قال: زحفاً"(١).

أقوال النقاد:

قال أبو زرعة الرازي: "شيخ"(٢)، وذكره في الضعفاء (٣)، وقال البخاري: "منكر الحديث"(٤)، وقال النسائي: "ليس بثقة"(٥)، وقال ابن حبان: حبان: "يروي المناكير عن المشاهير التي إذا سمعها المستمع شهد أنها مقلوبة أو معمولة، لا يجوز الاحتجاج به"(٦)، وقال الحاكم: "يروي عن أبيه المعضلات"(٧)، وقال أبو نعيم: "لا شيء"(٨).

خلاصة أقوال النقاد:

تكاد أقوال النقاد أن تتفق على ضعف عبد الخالق، وقد تنوعت عباراتهم في بيان مرتبة الضعف، ولا يشكل على ذلك قول أبي زرعة عنه شيخ، فأبو زرعة قد يطلقها على الثقات وعلى الضعفاء (٩)، وهو هنا أطلقها

(١) الجرح والتعديل، (٣٧/٦).
(٢) سؤالات البرذعي، (١١٦).
(٣) أسامي الضعفاء، (٢١٩).
(٤) التاريخ الكبير، (١٢٥/٦).
(٥) الضعفاء للنسائي، (٤٢٦).
(٦) المجروحين، (١٣٢/٢).
(٧) المدخل إلى الصحيح، (١٣٧).
(٨) الضعفاء، (١٣٦).
(٩) لفظة شيخ عند أبي زرعة، بحث محكم منشور للدكتور عبد الستار إبراهيم ص (٧٩).

على شيخ ضعيف وذكره في كتابه الضعفاء، وأشد عبارة في جرح عبد الخالق هي قول النسائي ليس بثقة، وهي جرح شديد له، وهي تتوافق مع ما ذكره ابن حبان والحاكم، ولذلك فإن عبارة أبي حاتم جاءت واصفة لحال عبد الخالق فهو يكاد أن يكون شديد الضعف ولا يكتب حديثه إلا على سبيل التكلف.

الخاتمة

- خلصت هذه الدراسة إلى أن عبارة "يُكتب حديثه زحفًا "عند الإمام أبي حاتم الرازي ليست من عبارات التوثيق، بل من ألفاظ الجرح، وتقع في مرتبة بين الضعف، والضعف الشديد والترك.
- يستعمل أبو حاتم هذه العبارة إجابة عن سؤال ابنه عبد الرحمن، لا ابتداء، ويقرنها دومًا بأوصاف نقدية سابقة مثل: "ضعيف الحديث"، أو "منكر الحديث."
- وصف أبو حاتم الرازي خمسة من الرواة بقوله: "يكتب حديثه زحفاً"، أجمع النقاد على ضعف ثلاثة منهم، بل قيل بتركهم، والآخرين قيل في أحدهم ثقة، والآخر قيل فيه شيخ، والجمهور على تضعيفهما.
- تُفهم العبارة بأنها تأذن بالكتابة عن الراوي على وجه التكلف أو الاعتبار فقط، لا على وجه الاعتماد والاستقلال، وتُخرج الراوي من دائرة الترك المطلق.
- يتضح من خلال التطبيق أن الرواة الذين وُصفوا بهذه العبارة عند أبي حاتم، كانوا في أدنى مراتب الضعفاء، وقد تركهم بعض النقاد، أو اتهموهم بما هو أشد.
- تدل العبارة على منهج أبي حاتم المتدرج في الجرح، فهو لا يحكم برد الرواي جملة إلا مع ظهور قرائن قوية، ويُراعي في عباراته الفروق الدقيقة بين من يُروى عنه للاعتبار ومن يُطرح حديثه بالكلية.
- يُظهر هذا المصطلح دقة مدرسة أبي حاتم الرازي في النقد، ويؤكد أهمية العبارات الخاصة غير المشهورة في فهم مناهج المحدثين الكبار.

التوصيات

١. دراسة المصطلحات الخاصة عند أئمة الجرح والتعديل كلٌّ على حدة، كما فُعل في هذا البحث، لما لها من أثر كبير في توجيه الأحكام النقدية وفهم مناهج الأئمة.

٢. العناية بمقارنة العبارات النقدية المشتركة بين النقاد؛ كقولهم: "لا يُحتج به"، أو "يُعتبر به"، أو "صالح الحديث"، وذلك لاستظهار مراتبها الدقيقة في ضوء السياق والاستعمال.

٣. توسيع الدراسة لتشمل كتبًا أخرى غير "الجرح والتعديل"، مثل كتاب"العلل" لابن أبي حاتم، من أجل الوقوف على تطورات استعمال المصطلحات عنده.

٤. إنشاء معجم اصطلاحي تحليلي لألفاظ الجرح والتعديل عند أبي حاتم الرازي، يُجمع فيه بين النظر النظري والتحليل التطبيقي.

٥. دعوة الباحثين إلى دراسة ألفاظ النقاد التي وردت في أجوبة لا أحكام مباشرة، فإن لذلك أثرًا في فهم مرامي النقاد وتقديرهم لموضع الراوي بدقة.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد .الجرح والتعديل .تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني. بيروت: دار المعارف العثمانية، ١٩٥٢م.

٢. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد .العلل .تحقيق: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي. الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤١٧هـ.

٣. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي .تهذيب التهذيب .تحقيق: عادل بن سعد. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٣م.

٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي .لسان الميزان .تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٢م.

٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي .تقريب التهذيب .تحقيق: محمد عوامة. جدة: دار الميراث النبوي، ط٢، ٢٠١١م.

٦. ابن حبان، محمد بن حبان البستي .المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين .تحقيق: حمدي عبد المجيد. بيروت: دار الصميعي، ٢٠٠٠م.

٧. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد .شرح علل الترمذي .تحقيق: نور الدين عتر. دمشق: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٩٨٥م.

٨. ابن عدي، عبد الرحمن بن أحمد .الكامل في ضعفاء الرجال .تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

٩. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم .الصارم المسلول على شاتم الرسول . تحقيق: نايف بن أحمد الحمد. الرياض: دار عالم الفوائد، ١٩٩٧م.

١٠. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله .الضعفاء .تحقيق: فاروق حمادة. بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٤م.

١١. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله .المدخل إلى الصحيح .تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. الرياض: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٠م.
١٢. الدارقطني، علي بن عمر .سؤالات البرقاني للدارقطني .تحقيق: عبد السلام بن محمد آل عيسى. الرياض: دار الوطن، ١٩٩٦م.
١٣. الدارقطني، علي بن عمر .سؤالات السلمي للدارقطني .تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الشاغول. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٢م.
١٤. العقيلي، محمد بن عمرو .الضعفاء الكبير .تحقيق: عبد المعطي قلعجي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٤م.
١٥. الذهبي، محمد بن أحمد .ديوان الضعفاء والمتروكين .تحقيق: غنيم بن عباس المزيني. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٩٩٨م.
١٦. الذهبي، محمد بن أحمد .سير أعلام النبلاء .تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
١٧. الذهبي، محمد بن أحمد .ميزان الاعتدال في نقد الرجال .تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣م.
١٨. صديق، يوسف محمد .الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل .بيروت: دار ابن الجوزي، ٢٠١٤م.
١٩. عبد المعطي، إسلام محمود. "ألفاظ الجرح والتعديل المصاحبة لقول أبي حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به ."مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بدمنهور، العدد ٥، ٢٠٢٠م.
٢٠. المعلمي اليماني، عبد الرحمن بن يحيى .التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل .تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٦م.

٢١. حتامله، حاتم. "أبو حاتم الرازي ومصطلحاته الخاصة في الجرح ." مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد ١٦٢، ١٤٤٠هـ.

References

1. Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad. *Al-Jarh wa al-Ta'dil*. Edited by Abd al-Rahman al-Mu'allimi al-Yamani. Beirut: Dar al-Ma'arif al-‘Uthmaniyyah, 1952.
2. Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad. *Al-‘Ilal*. Edited by Saad ibn Abd Allah al-Humayd and Khalid ibn Abd al-Rahman al-Juraysi. Riyadh: Dar Ibn al-Jawzi, 1417 AH.
3. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali. *Tahdhib al-Tahdhib*. Edited by Adel ibn Saad. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1st ed., 1993.
4. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali. *Lisan al-Mizan*. Edited by Abd al-Fattah Abu Ghuddah. Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 2002.
5. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali. *Taqrib al-Tahdhib*. Edited by Muhammad Awwamah. Jeddah: Dar al-Mirath al-Nabawi, 2nd ed., 2011.
6. Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban al-Busti. *Al-Majruhin min al-Muhaddithin wa al-Du‘afa’ wa al-Matrukin*. Edited by Hamdi Abd al-Majid. Beirut: Dar al-Sumay‘i, 2000.
7. Ibn Rajab al-Hanbali, Abd al-Rahman ibn Ahmad. *Sharh ‘Ilal al-Tirmidhi*. Edited by Nur al-Din ‘Itr. Damascus: Maktabat al-Matbu‘at al-Islamiyyah, 1985.
8. Ibn ‘Adi, Abd al-Rahman ibn Ahmad. *Al-Kamil fi Du‘afa’ al-Rijal*. Edited by Adel ibn Yusuf al-‘Azazi. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1997.
9. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd al-Halim. *Al-Sarim al-Maslul ‘ala Shatim al-Rasul*. Edited by Nayif ibn Ahmad al-Hamad. Riyadh: Dar ‘Alam al-Fawa’id, 1997.
10. Abu Nu‘aym al-Asbahani, Ahmad ibn Abd Allah. *Al-Du‘afa’*. Edited by Faruq Hamadah. Beirut: Dar al-Ma‘rifah, 1984.
11. Al-Hakim al-Naysaburi, Muhammad ibn Abd Allah. *Al-Madkhal ila al-Sahih*. Edited by Abd al-‘Alim Abd al-‘Azim al-Bastawi. Riyadh: Maktabat al-‘Ulum wa al-Hikam, 1990.

12. Al-Daraqutni, Ali ibn Umar. *Su'alat al-Burqani lil-Daraqutni*. Edited by Abd al-Salam ibn Muhammad Al ʻIsa. Riyadh: Dar al-Watan, 1996.
13. Al-Daraqutni, Ali ibn Umar. *Su'alat al-Sulami lil-Daraqutni*. Edited by Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Shaghul. Madinah: Maktabat al-ʻUlum wa al-Hikam, 2002.
14. Al-ʻAqili, Muhammad ibn Amr. *Al-Duʻafa' al-Kabir*. Edited by Abd al-Muʻti Qalʻaji. Beirut: Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah, 1984.
15. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad. *Diwan al-Duʻafa' wa al-Matrukin*. Edited by Ghunaym ibn Abbas al-Mazini. Mecca: Dar ʻAlam al-Fawa'id, 1998.
16. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad. *Siyar Aʻlam al-Nubala'*. Edited by Shuʻayb al-Arna'ut et al. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 2001.
17. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad. *Mizan al-Iʻtidal fi Naqd al-Rijal*. Edited by Ali Muhammad al-Bajawi. Beirut: Dar al-Maʻrifah, 1963.
18. Siddiq, Yusuf Muhammad. *Al-Sharh wa al-Taʻlil li-Alfaz al-Jarh wa al-Taʻdil*. Beirut: Dar Ibn al-Jawzi, 2014.
19. Abd al-Muʻti, Islam Mahmoud. "Alfaz al-Jarh wa al-Taʻdil al-Musahibah li-Qawl Abi Hatim al-Razi: Yuktab Hadithuhu wa la Yuhtaj bihi." *Majallat Kulliyat al-Dirasat al-Islamiyyah lil-Banat bi-Damanhur*, no. 5, 2020.
20. Al-Muʻallimi al-Yamani, Abd al-Rahman ibn Yahya. *Al-Tankil bima fi Ta'nib al-Kawthari min al-Abatil*. Edited by Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Beirut: Al-Maktab al-Islami, 1986.
21. Hatamleh, Hatim. "Abu Hatim al-Razi wa Musatalahatih al-Khasah fi al-Jarh." *Majallat al-Jamiʻah al-Islamiyyah lil-ʻUlum al-Sharʻiyyah*, no. 162, 1440 AH.